مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: دور المراكز البحثية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي
اسم الكاتب: أ.م.د. صباح عبد الرزاق كبة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/151
تاريخ الاسترداد: 2026/05/11 21:52 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور المراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية
وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي
The role of research centers in the American political life

أ. م. د. صباح عبد الرزاق كبة

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

المراكز البحثية وصنع القرار السياسي الأمريكي

أضحت مؤسسات البحث العلمية تلعب دورا مهما في الحياة السياسية الأمريكية بصورة عامة وفي عملية صنع القرار السياسي بصفة خاصة، إذ تلجأ الإدارات الأمريكية في الكثير من الأحيان إلى تلك المؤسسات للحصول على المشورة والتوصية حيال العديد من القضايا الدولية ذات الصلة المباشرة بالمصالح القومية الأمريكية واستراتيجياتها الأمنية. ويعود الفضل في ذلك إلى النخب الثقافية التي تتربع على قمم تلك المراكز والمؤسسات البحثية الأمريكية، حيث تشكل توصياتهم وأبحاثهم ودراساتهم خلفية فكرية مهمة لدوائر صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي. وتتعدد الصيغ والأساليب التي تلجأ إليها تلك المؤسسات البحثية في التأثير في الحياة السياسية الأمريكية، إذ تعمل النخب القيادية في تلك المؤسسات على طرح أفكارها ومجمل تصوراتها الفكرية حيال مجمل القضايا السياسية والإستراتيجية عبر وسائل الإعلام أو جلسات الاستماع التي تنظمها لجان الكونغرس الأمريكي التي تتمتع تلك النخب بحضور فاعل في اجتماعاتها. وتلعب المراكز البحثية تلعب دورا مهما أيضا في عقد الندوات والاجتماعات الفكرية فضلا عن تنظيمها للعديد من المحاضرات الأكاديمية داخل الجامعات وخارجها والتي تتناول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والإستراتيجية الداخلية والدولية، وغالبا ما تكون تلك الأنشطة العلمية عامة ومفتوحة للجمهور وتبث وتنشر عبر وسائل الإعلام. وتلجأ الإدارات الأمريكية وصناع القرار فيها إلى تلك المؤسسات غالبا لدراسة قضايا سياسية معينة ويطلبون من نخبها تقديم الدراسات والتوصيات حيالها. وتكون توصيات ونتائج أبحاث تلك المؤسسات موضع اهتمام وتقدير دوائر صنع القرار السياسي. وعليه تشكل نتائج أبحاث تلك المؤسسات وتوصياتها خلفية فكرية مهمة للسياسات الأمريكية المتعاقبة وتلعب دورا مهما في عملية صنع القرار السياسي الخارجي.

مراكز الأبحاث الأمريكية THINK TANKS

تأخذ المراكز البحثية مسميات وأشكال مختلفة باختلاف المجتمعات التي تعمل فيها، وباختلاف الأهداف التي تحاول تحقيقها، حيث تسعى تلك المراكز لتحقيق مجموعة أهداف يربط

بينها قاسم مشترك هو البعد السياسي لأنشطتها. ويطلق على هذه المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية THINK TANKS، ويطلق عليها أيضا POLICY INSTITUTES، حيث تضطلع بمسؤولية القيام بالأبحاث وإعداد الدراسات السياسية من قبل أكاديميين وسياسيين لهم خبرة في آلية عمل السياسات الأمريكية_وعملية صنع القرار السياسي بفعل المواقع السياسية التي احتلوها سابقا أو التي سيحتلونها لاحقا. حيث تعمل هذه المركز مثلا في مجال السياسات الاجتماعية والإستراتيجية, والسياسة الخارجية, والدراسات الاقتصادية, ودراسات العلوم والتكنولوجيا فضلا عن دورها البارز في ميدان الاستشارات السياسية والعسكرية(1). وتحصل تلك المراكز على موارد مالية طائلة لقاء هذا الدور الاستشاري والبحثي فضلا عن الدعم المادي الذي تحظى به من لدن جماعات المصالح ومن قطاع الأعمال ورؤوس الأموال(2).

ويقدر العدد الكلي لتلك المراكز بحدود الـ 200 مركز، وتصنف بصورة عامة إلى ثلاثة أقسام في ضوء اتجاهاتها الفكرية وكيفية تعاملها مع القضايا السياسية ذات الصلة بالمصلحة الأمريكية():

حيث يصنف 37% منها على أساس أنها محافظة

47ويصنف 47% منها على أساس أنها وسطية

و 16% منها تصنف على أساس أنها تقدمية أو حتى ذات اتجاهات يسارية

ومن بين ذلك العدد الهائل من مراكز الأبحاث، تم تصنيف المراكز التالية على أساس أنها في القمة من حيث الدور الذي تلعبه في الحياة السياسة الأمريكية وبالاستناد للشخصيات السياسية والقيادات والنخب الثقافية التي تتربع على قممها.

<u>مراكز أبحاث خاصة ذات شهرة وفاعلية</u>

- Brooking Institution
- American Enterprise Institute (AEI)
- Center For Strategic and International Studies (CSIS)
- Council on Foreign Relations
- Heritage Foundation
- Hoover Institution

وقد صنفت مؤسسة بروكينج Brooking Institution في عام 1997 الأولى من بين 27 مؤسسة بحثية من حيث الفاعلية في السياسة الأمريكية و المصداقية، وتأتى هذه الثقة بالمؤسسة من خلال النخب السياسية والكوادر الأكاديمية التي تتكون منها، والدور الذي تلعبه على صعيد السياسات الأمريكية والمشاركة النشطة في التأثير في عملية صنع القرار السياسي الأمريكي(3). وصنفت مؤسستا الأميريكان انتربرايس وهيراتج American Enterprise Institute (AEI), Heritage Foundation على أنهما من المؤسسات الأكثر مصداقية وتأثيرا في السياسة

الأمريكية وعملية صنع القرار السياسي(4). وتضم تلك المؤسسات بعض الأحيان مراكز بحثية ومجاميع عمل مصغرة تنشأ استجابة لمواقف سياسية معينة أو بفعل تطورات سياسية قائمة أو محتملة على الصعيد الدولي ولها علاقة مباشرة بمصالح الأمن القومي الأمريكي. وتبدأ تلك المراكز حينئذ بممارسة دور سياسي مهم يسهم في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار السياسي الخارجي كما فعل (المحافظون الجدد) ومؤسستهم مشروع القرن الأمريكي الجديد Project of the New American Century-- PANC في عهد إدارتي الرئيسين الأمريكيين بل كلنتون BILL CLINTON وجورج بوشGeorge Bush والذي سوف نأتي على ذكره لاحقا. وتوجد فضلا عن ذلك مراكز أبحاث شبه حكومية تتخصص في مجالات الأمن والدفاع والإستراتيجية وتحليل المعلومات وتعمل على المساعدة في حل المشكلات التقنية المعقدة. وهناك أيضا مراكز بحثية THINK TANKS حكومية منها:

- Institute for National Strategic Studies
- Institute for Homeland Security Studies
- Center for Technology and National Security Policy-at the National Defense University
- Center for National Warfare Studies- at the National War College
- Strategic Studies Institute- at the Army War College

وتوجد أيضا إلى جانب المراكز والجمعيات الحكومية وشبه الحكومية والحكومية لجان استشارية فدرالية تكرس جل أنشطتها البحثية لتقديم الخبرة والاستشارات إلى الرؤساء الأمريكان أو الأجهزة التنفيذية الحكومية مثل:

- Federal Advisory Committees - THINK TANKS- called Commissions

<u>أمثلة على المراكز والمؤسسات البحثية المؤثرة في صنع القرار السياسي الأمريكي</u>

– مؤسسة بروكنج Brooking Institution

تأسست مؤسسة بروكنج للأبحاث عام 1916 ولعبت دورا مهما في الحياة السياسية والاقتصادية الأمريكية خلال فترة الركود الاقتصادي الكبير قبيل الحرب الثانية, وترأس الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt لجنة خبراء اقتصاديين من المؤسسة لدراسة الأسباب التي وقفت خلف تلك الأزمة الاقتصادية العالمية. وطلب الرئيس روزفلت في عام 1948 من المؤسسة تقديم خطة لإدارة مشروع إنعاش أوربا European Recovery Program. وبفضل تلك الدراسة ضمنت الإدارة الأمريكية سلامة أداء عمل مشروع مارشال، ومما يفتخر به المؤسسون إسهام المؤسسة في نشأة الأمم المتحدة وخطة مارشال وخطة إنعاش أوربا بعد الحرب الثانية(5). وقد اصدر المركز العديد من الدوريات والكتب العلمية إضافة للدوريات والأبحاث والتقارير في ميدان

السياسة الدولية وأنظمة الحكم والاقتصاد الدولي, فضلا عن دوره المستمر في ميدان الاستشارات السياسية. وأسست مؤسسة بروكنج عام 2002 مركز سابان المتخصص بدراسات الشرق الأوسط الذي ترأسه السياسي والدبلوماسي مارتن أنديك Martin Indyk مهندس نظرية الاحتواء المزدوج Dual Containment في عهد إدارة الرئيس الأمريكي كلنتون الأولى والتي أضحت تمثل رسميا السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية حينئذ حيال العراق وإيران. وشغل أنديك Martin Indyk عام 1993 منصب المساعد الخاص للرئيس الأمريكي الأسبق كلنتون ومدير أقدم لشؤون جنوب آسيا والشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي الأمريكي. وشغل أيضا في فترة عمله في مجلس الأمن القومي الأمريكي منصب مستشار خاص للرئيس كلنتون في لشؤون القضايا العربية. وبذلك فقد لعب أنديك دورا مهما في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية لاسيما حيال الوطن العربي بفعل المواقع السياسية التي احتلها في الإدارة الأمريكية فضلا عن دوره الفاعل في المؤسسة نفسها وفي معهد جون هوبكنز Johns Hopkins للدراسات الدولية المتقدمة في واشنطن العاصمة.

- مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية Center for Strategic and International Studies (CSIS)

تخصص مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ومنذ تأسيسه عام 1964 في الشؤون الدولية، وهو يجري أبحاثا في الشؤون السياسية الدولية, والقضايا الأمنية والاقتصادية والتكنولوجية إضافة إلى الطاقة والسياسة العامة. يرأس المركز حاليا جون هامر John Hammer مساعد وزير دفاع سابق، ومن بين أمناء مجلس المركز كل من(6): هنري كيسنجر Kissinge Henry , زبيغنيو برجينسكي Brzenski, سكوكروفت Scowcroft وكوهين Cohen الذين شغلوا كلهم مناصب في الإدارات الأمريكية السابقة وكانوا جزءا مهما من عملية صنع القرارات واتخاذها. يركز المركز على معالجة الشؤون الخارجية والأمن وقضايا دولية وأخرى إقليمية إضافة إلى دراسات الشرق الأوسط وروسيا الاتحادية والإرهاب والطاقة، وتصدر عنه دورية باسم والتي تعنى بالشؤون الخارجية والدراسات الدولية. وساند المركز ومول جماعة Iraq Study Group تقرير بيكر –هملتن. Freeman Report Group حول العراق إبان إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الثانية.

- مركز انتربرايس الأمريكي American Enterprise Institute – AEI

يصنف مركز انتربرايس الأمريكي البحثي كمركز تابع فكري للمحافظين الجدد، ويلعب المركز دورا أساسيا في هندسة سياسية الرئيس جورج بوش حيال العراق(7). وكانت الاهتمامات الأساسية للمركز تنصب على قضايا الحرية الأمريكية والديمقراطية والرأسمالية وأنظمة الحكم

المحدودة والنشاط الخاص والحريات الفردية وأمور الأمن والدفاع والشؤون الخارجية(8). وقد خدم أكثر من 20 شخص من أعضاء المركز القدماء في مواقع مختلفة في إدارة الرئيس بوش أو في إحدى اللجان الحكومية(9). ومن أبرز أعضاء المركز Gingrich رئيس مجلس النواب السابق، و Paul Wolfowitz مساعد وزير الدفاع السابق، و J. Bolton ممثل أمريكا السابق في الأمم المتحدة، و Gary Perle و Schmitt Richard وزوجة وزير الدفاع السابق ديك تشيني التي تعتبر من أقدم أعضاء المركز(10). ويشتهر المركز بإعداد الدراسات والأبحاث المتعلقة بالشؤون الدفاعية والإستراتيجية والدولية المرتبطة بأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية(11). ويركز باحثو المركز أبحاثهم على موضوعات الحرية والسياسة الاقتصادية والمصالح الأمريكية وطرق تنميتها وتعميقها عبر مختلف دول العالم مما سمح للمركز بالقيام بدور مهم في اتخاذ القرارات السياسية الأمريكية حيال العراق وأفغانستان كما حدث في قرار الرئيس بوش المتعلق بإرسال المزيد من القوات الأمريكية للعراق عام 2007 والتي اصطلح على تسميتها بسياسة الـ Surge Policy. وقد اقترحت جماعة بيكر – هملتون المختصة بالعراق والمعروفة باسم Iraq Study Group في تقريرها انسحابا منظما للقوات الأمريكية من العراق، ودعت إلى إقامة علاقات مع دول الجوار (إيران وسوريا). وكانت تجري في الوقت نفسه تلك الجماعة اتصالات مع جماعة المركز المختصة بالعراق. وقد أفضت تلك المشاورات إلى إصدار تقرير عن المؤسسة كتبه الباحث فردريك كاجان Frederick Kagan باسم اختيار النصر: خطة للنجاح في العراق Choosing Victory : A Plan for Success in Iraq والذي تضمن مقترحا بإرسال المزيد من القوات الأمريكية للعراق(12)، وبينما كان تقرير Kagan في طريقه للصدور والنشر, حضر كل من Kagan و Kean جلسة استماع وشهادة أمام الرئيس بوش وتشيني وآخرين من المسئولين الكبار في إدارة الرئيس بوش بتاريخ 11/ 12 /2006 لمناقشة أبعاد الإستراتيجية المقترحة من قبل مركز AEI حيال العراق. وقدم كل من Kagan ,McCain ,keane, Lieberman بتاريخ 2007/1/5 الخطة داخل المركز، وأعلن الرئيس بوش في 1/10/ 2007 إستراتيجيته الجديدة حيال العراق والتي أطلق عليها اسم إستراتيجية التغير Change of Strategy القاضية بمضاعفة القوات الأمريكية في العراق والتي أصبح يشار إليها لاحقا باسم Surge Policy(13). وألقى McCain في 2009/2/5 محاضرة في المركز، اقترح فيها إعادة النظر بالإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان، ودعا في محاضرته تلك إلى إرسال المزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان، وإجراء تغير جذري في الإستراتيجية الأمريكية حيالها، وتميل إدارة الرئيس الأمريكي الجديد باراك اوباما Barack Obama الآن بالفعل نحو هذا الاتجاه.

– مؤسسة <u>Heritage Foundation</u>

تعد مؤسسة هريتج للأبحاث ذات توجهات يمينية– محافظة. وقد لعب المحافظون دورا رئيسيا في التأثير في سياسة المؤسسة خلال فترة رئاسة رونالد ريغن الذي اعتمد في سياسته الخارجية على دراسة للمؤسسة باسم تفويض للقيادة(14)، ومنذ ذلك الوقت أخذت مؤسسة هريتج تمارس دورا مؤثرا في السياسة الخارجية الأمريكية(15). وقد تأثر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بأفكار مؤسسة هريتج التي أسهمت في ظهور(مبدأ أو عقيدة) ريغان التي انعكست على سياسته الخارجية في حينها إبان الحرب الباردة. وبموجب ذلك التأثير فقد اتخذ الرئيس ريغان مجموعة مواقف مناهضة للاتحاد السوفيتي وضد الشيوعية بصورة عامة. وتبنى الرئيس ريغن في ضوء تلك المواقف فكرة (إمبراطورية الشر) التي تمثلت لديه في الاتحاد السوفيتي مما جعله يتطلع إلى هزيمته وليس فقط احتوائه كهدف واقعي للسياسة الخارجية الأمريكية. ولعبت مؤسسة هريتج دورا رئيسيا في حشد التأييد لخطط ريغان الرامية إلى بناء الدرع الصاروخي المضاد للصواريخ السوفيتية الباليستية العابرة للقارات. وعليه فقد تبنى ريغان عام 1983 إستراتيجيته الدفاعية الجديدة والمعروفة بـ (مبادرة الدفاع الإستراتيجية), أو ما يطلق عليها اختصارا حرب النجوم SDI–Strategic Defense Initiative . وقد استمرت المؤسسة تلعب دورا مؤثرا في السياسة الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث أيدت سياسات الرئيس جورج بوش واستضافت العديد من الشخصيات السياسية لإلقاء محاضرات في الشؤون الخارجية والسياسة الدولية، ورفدت المؤسسة الإدارات الأمريكية بالعديد من كوادرها لتولي مناصب قيادية فيها أمثال بول بريمر Paul Bremer.

– مجلس العلاقات الخارجية <u>Council on Foreign Relation (CFR)</u>

يتخصص مجلس العلاقات الخارجية في السياسة الخارجية, وهو يلعب أيضا دورا كبيرا في التأثير في مسارات صنع السياسية الخارجية الأمريكية. ويذهب البعض للاعتقاد بأن المجلس من أكثر المؤسسات والمراكز البحثية الأمريكية تأثيرا على السياسة الخارجية الأمريكية(16). ويصدر المجلس في كل شهر دوريتان متخصصتان في الشؤون الخارجية, ويعقد اجتماعات وندوات فكرية سياسية مستمرة يحضرها قادة دول زائرين وأكاديميين وكذلك مسئولين في الإدارات الأمريكية، ولمجلس العلاقات الخارجية بنك معلومات مصغر يتكون من أساتذة جامعات واختصاصيون بارزون في الشؤون الدولية، ويتولى هذا البنك المعلوماتي مهمة إصدار الكتب والتقارير السياسية المتخصصة. وظهرت سياسة الاحتواءContainment Policy بفضل الدراسة التي تقدم بها George Kennan احد أعضاء المجلس بعنوان (مصادر السلوك السوفيتي)، ونشرت باسم مستعار عام 1947 ضمن مجموعة دراسات نشرها المركز في مجلته المتخصصة في الشؤون الدولية. وقد أضحت سياسة الاحتواء تمثل حجر الزاوية في السياسة

الخارجية الأمريكية حيال الاتحاد السوفيتي في فترة رئاسة الرئيس الأمريكي ترومان Truman، وبقيت كذلك طوال فترة الحرب الباردة.

- مجلس العلاقات الخارجية CFR وأيزنهاور

كانت هناك علاقة وطيدة بين مجلس العلاقات الخارجية والرئيس الأمريكي الأسبق أيزنهاور الذي ترأس لجنة الدراسة الخاصة بالمجلس CFR Study group عندما كان رئيسا لجامعة كولومبيا، وقد لعب المجلس لاحقا دورا واسعا في دعم حملته الانتخابية. وبعد فوزه بالرئاسة الأمريكية عين عددا من أعضاء المجلس في إدارته. وأصبح الرئيس أيزنهاور نفسه عضوا في مجلس الشؤون الخارجية. وكانت مؤسسة روكفيلر Rockefeller Foundation عضوا دائم في إدارته، وتم اختيار جون فوستر دالاس أحد أعضاء المجلس ومحامي شركة (ستاندرد أويل) النفطية وزيرا للخارجية الأمريكية، وحافظ دالاس على علاقات متينة بين تلك المؤسسات والإدارة الأمريكية من خلال موقعه كوزير للخارجية.

- جذور سياسة الاسلحة النووية في السياسة الخارجية في عهد أيزنهاور Nuclear Weapons and Foreign Policy

ألقى دالاس خطابا في مجلس العلاقات الخارجية أعلن فيه عدم كفاية الدفاعات الأرضية لوحدها لاحتواء عظمة وقوة العالم الشيوعي الأرضية، وعليه فقد أكد على ضرورة تعزيز وتقوية الدفاعات الأرضية المحلية عبر قوة رادعة هائلة تقابل تلك القوة. وبعد خطاب دالاس , عقد المجلس ندوة فكرية حولNuclear Weapons and Foreign Policy و تم اختيار كيسنجر رئيسا لها، وأمضى هنري كيسنجرHenry Kissinger السنة الأكاديمية اللاحقة بالعمل على مشروع داخل أروقة المجلس مما تمخض عنه صدور كتاب بنفس العنوان عام 1957.

- مجلس العلاقات الخارجية والرئيس نيكسون وكيسنجر

أضحى مجلس العلاقات الخارجية يمثل خلفية فكرية مهمة تغذي السياسات الأمريكية في مجالات الدفاع المشترك, سباق التسلح, منع انتشار الأسلحة النووية، فضلا عن دوره في مجال السياسة الخارجية وتصديه لمشكلات دولية راحت اليوم تمثل عناوين سياسية مهمة في أروقة البحث الدراسي والأكاديمي. فقد لعب هنري كيسنجر دورا في السياسة الخارجية الأمريكية للفترة من 1969-1977 من خلال موقعه كمستشار للأمن القومي للفترة 1969-1973 في عهد إدارة الرئيس نيكسون ووزيرا للخارجية في إدارتي كل من نيكسون وفورد للفترة من 1973-1977. ولعب كيسنجر دورا مهما في إنهاء الحرب الفيتنامية وسحب القوات الأمريكية من فيتنام، وأسهم أيضا في توقيع اتفاقية الحد من الأسلحة النووية (سالت 1) والاتفاقية المضادة للصواريخ

الباليستية العابرة (ABM). واستمر كيسنجر بالكتابة في مجلة الشؤون الخارجية للمجلس حتى تم تعينه مستشارا للأمن القومي الأمريكي عام 1969 ليصبح بذلك مسئولا عن ملف الصين ومكلفا بتهدئة المواقف معها. وذهب بالفعل إلى العاصمة بيجين في رحلة سرية عام 1971 للتهيئة لفتح صفحة جديدة من العلاقات مع القادة الصينيين. واستكمالا لمشوار المصالحة الأمريكية– الصينية ذهب الرئيس نيكسون Nixon بنفسه إلى الصين عام 1972 لتدشين تلك الصفحة الجديدة وإعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية. وتمخضت عن تلك الجهود سياسة الوفاق الدولي التي يعتبر كيسنجر مهندسها الأول لتتطور تلك العلاقة على يد وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس في عهد إدارة الرئيس الأمريكي كارتر للفترة 1977–1980. وتجدر الإشارة إلى أن فانس Cyrus Vanc نفسه كان احد أعضاء مجلس العلاقات الخارجية.

– مشروع القرن الأمريكي الجديد: قاعدة فكرية– سياسية Project for the New American Century (PNAC)

شهد عقد التسعينيات ظهور تيار (المحافظين الجدد) في المجتمع الأمريكي والذي لعب دورا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية خلال تلك الفترة وما بعدها. وقد شكل المحافظون الجدد PNA أو ما يعرف بمشروع القرن الأمريكي الجديد للفترة من 1997–2006 والذي كان بمثابة مؤسسة مستقلة شكلت هي الأخرى قاعدة فكرية سياسية غذت الإدارات الامريكية في عهدي كلنتون و جورج بوش. وقد أسهم المحافظون الجدد عبر هذا المشروع في استصدار قرارات سياسية خارجية مهمة كما حدث عندما ساند المشروع في عام 1998 قانون تحرير العراق لسنة 1998 الذي وقعه الرئيس كلنتون في أيلول من العام 2000، ونشر المشروع تقريرا من 90 صفحة بعنوان Rebuilding America's Defenses Strategies Forces, and Resources For a New Centuryصاحبه جدل واسع، وصدرت بين 2001و2003 العديد من المقالات لمؤسسي المعهد وأعضائه يؤيدون فيها فكرة غزو العراق(17).

– مشروع القرن الأمريكي الجديد والدعوة للهيمنة الكونية

إن الهدف المعلن لمشروع القرن الأمريكي الجديد هو تنمية القيادة الكونية للولايات المتحدة الأمريكية (18)، والدعوة لبعث وتنشيط سياسة القوة العسكرية الأمريكية(19). وطبقا لنقاد هذا المشروع, فإنهم يرونه دعوة للهيمنة الكونية ووسيلة لتحقيق السيطرة العالمية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية(20)، فضلا عما مارسه المشروع من تأثير قوي على المسئولين الحكوميين الكبار في إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش, ونتجت عنه مواقف سياسية عملية في السياسة الخارجية الأمريكية لاسيما حيال العراق(21).

– مشروع القرن الأمريكي الجديد وصلاته بإدارة الرئيس جورج بوش

تم بعد فوز جورج بوش في الانتخابات الرئاسية لعام 2000 تعيين عدد كبير من أعضاء المشروع في إدارة الرئيس بوش بمناصب قيادية و لفترات مختلفة، وللاطلاع على بعض الأمثلة يرجى مراجعة الملحق(رقم 1) في نهاية البحث.

دور نخب المراكز البحثية والمؤسسات المالية في صنع السياسة الخارجية

إن الدور الأكثر أهمية للمؤسسات والمراكز البحثية في الحياة الأكاديمية أو في ميدان صنع السياسات وعملية صنع القرار السياسي يتأتى من مواقع نخبها القيادية سواء في الجامعات أو في مختلف مؤسسات النظام السياسي الأمريكي داخل قنوات صنع القرارات السياسية نفسها أو الدوائر القريبة منها. ويبقى نوع من الترابط والتواصل بينهما حتى بعد انتهاء ولاياتهم القيادية في تلك المواقع السياسية، حيث تعود تلك النخب إلى مواقعها السابقة التي شغلتها في المراكز والمؤسسات البحثية والأكاديمية أو ربما تحتل مواقع جديدة في جامعات ومراكز بحثية مرموقة في المجتمع الأمريكي بما يبقى التواصل وممارسة التأثير في السياسات الأمريكية. إن مسالة تداول تلك النخب للمواقع السيادية في الحياة السياسية أو بقية المؤسسات المالية والاقتصادية الأمريكية كان ولازال له اكبر الأثر في العملية السياسية الأمريكية. وبذلك فإن هذا الترابط الوثيق بين تلك النخب وعملية تداول المواقع القيادية يشكل حركة دائرية متجددة ترفد الجامعات الأمريكية ومجمل العملية السياسية بمختلف صور الدعم الفكري والسياسي. وينبغي، ونحن في أجواء دور تلك المؤسسات والمراكز في حاضر ومستقبل تدريس العلوم السياسية, أن نتذكر أن ما قيل سابقا يقترب كثيرا من نظرية النخبة وتطبيقها على المجتمع الأمريكي لوجود ترابط وعلاقة متواصلة بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة وبين تلك النخب، سواء التي تحتل مواقع قيادية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية أو في قطاع المال والمؤسسات والشركات العملاقة(22). وينعكس هذا الترابط (النخبوي) انعكاسا مباشرا على صنع السياسة الخارجية وبالتالي على عملية صنع القرار السياسي الخارجي نفسه. حيث إن تغير مواقع النخب المالية والأكاديمية من مواقع سياسية متقدمة وحساسة كانت تشغلها إلى الحياة الجامعية التي كانت أصلا تنتمي إليها وبالعكس, يعطي للعملية السياسية حافزا التجديد والتطوير المستمرين من اجل مواكبة التطورات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية وعلى مختلف الأصعدة. فقد كان هنري كيسنجر الذي لعب دورا كبيرا في السياسة الخارجية الأمريكية للفترة من 1969–1977 أستاذا للعلوم السياسية في جامعة هارفرد قبل أن يصبح مستشارا للأمن القومي في عهد إدارة نيكسون ووزيرا للخارجية في عهد إدارتي نيكسون وفورد، وعاد لاحقا لممارسة مهنة التدريس مرة أخرى في جامعة جورج تاون عام 1977 بعد الانتهاء من مغادرته لمواقعه السياسية الرسمية السابقة. وزودت شركة بيكتل

Bechteالمالية العملاقة الإدارات الأمريكية بالعديد من نخبها أمثال كاسبر واينبركر Caspar Weinberger الذيشغل منصب وزير الدفاع في إدارة الرئيس ريغن, وكان قبل ذلك مستشارا ونائبا لرئيس شركة بكتل. وكذلك ريشارد هيلمز Richard Helms الذي كان مديرا لوكالة الاستخبارات الأمريكية وسفيرا في إيران وسبق وشغل منصب مستشار لشركة بيكتل الأمريكية. وعادت كونداليزا رايس Condoleezza Rice (وزيرة الخارجية في إدارة جورج بوش) لتدريس العلوم السياسية في جامعة ستانفورد الأمريكية في ولاية كاليفورنيا/سان فرانسيسكو، حيث كانت أصلا وقبل أن تصبح وزيرة للخارجية نائبة للعميد في تلك الجامعة وعضوا في مجلس إدارة شركة شيفرون النفطية العملاقة في الوقت نفسه. وستعمل رايس في إطار معهد هوفر HOOVER INSTITUION الذي تأسس عام 1891بمثابة قسم للعلوم السياسية في جامعة ستانفورد لتكون رايس بذلك أستاذة في معهد هوفر إلى جانب الوزير الأسبق جورج شولتس Schult الذي شغل منصب وزير الخارجية في عهد رونالد ريغان Ronald Regan ، وكان قبل ذلك رئيسا لشركة بكتل العملاقة. لقد دَرست رايس العلوم السياسية وتخصصت في العلاقات الدولية على يد أستاذها جوزيف كربيل Josef Krbel ، وهو والد وزيرة الخارجية الأسبق في إدارة كلنتون مادلين اولبرايت Madeleine Albright، والذي كان أستاذا للعلاقات الدولية في المعهد الذي حمل اسمه في جامعة دينفر بعد أن هاجر مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1948 عندما كان عمر ابنته اولبرايت إحدى عشر سنة. وكانت أولبرايت نفسها أستاذة في قسم العلوم السياسية في جامعة جورج تاون قبل أن تتولى مسئولياتها السياسية في إدارة الرئيس كلنتون ممثلة لأمريكا في الأمم المتحدة عام 1993 في عهد إدارة كلنتون الأولى لتصبح وزيرة للخارجية في إدارة كلنتون الثانية.

وكان زبيكنيو بريجينسكى Zbigniew Brzenski أحد ابرز أساتذة اولبرايت ولعب دورا كبيرا في دعمها و ترشيحها للمناصب السيادية اللاحقة. وكان بريجينسكي أستاذا للسياسة الخارجية الأمريكية في كلية الدراسات المتقدمة في جامعة جونز هوبكنز John Hopkins ومستشارا للأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter للفترة من 1977–1981. وقد ساهم في توقيع اتفاقية الحد من الأسلحة الإستراتيجية (سالت 11), وفي استمرار تحسين العلاقات الأمريكية–الصينية. وبعد انتهاء فترة عمله كمستشار للأمن القومي, عاد بريجينسكي إلى الحياة الأكاديمية ليمارس مهنة التدريس في جامعته الأصلية جون هوبكنز، ويستمر في العمل كباحث واستشاري في مجلس العلاقات الخارجية الذي تم التطرق إليه سابقا وليصبح عضوا في العديد من مجالس إدارات الجمعيات والمركز البحثية. وكان الرئيس كلنتون Bill Clinton قد درس أيضا العلوم السياسية والقانون وأصبح أستاذا في جامعة

اركنساس في ولايته قبل أن يصبح حاكما لها. ويصح ذلك على لرئيس الأمريكي الحالي باراك اوباما الذي درس أيضا السياسة والقانون في كبريات الجامعات الأمريكية مثل كولومبيا وهارفرد، ومارس مهنة التدريس في جامعة هارفرد بولاية ماستشوسيتس.

– العلاقة بين أقسام العلوم السياسية ومراكز البحث العلمي

شكلت دراسات أقسام العلوم السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية مصدرا كبيرا لتخريج كوادر ونخب متخصصة في مختلف جوانب العلوم السياسية، لعبت دورا مهما في الحياة السياسية الأمريكية، وساهمت في إنشاء عشرات المراكز الدراسية والبحثية والجمعيات المتخصصة في مجالات العلوم السياسية وكما مر بنا انفا. وقد ساهمت تلك المراكز الدراسية و البحثية في المشاركة الفاعلة في العملية السياسية وصنع القرار السياسي، وفتحت الطريق أمام ظهور مهنة الاستشارات السياسية التي لعبت دورا مهما في تقديم الخبرة والاستشارات السياسية على نطاق واسع، وبذلك فقد أصبح لزاما على أقسام العلوم السياسية أن تستجيب للطلب المتنامي على خبرات واختصاصات خريجيها ودورهم الفاعل في المجتمع. وتمثلت تلك الاستجابة في العمل على إدخال مفردات ومقررات جديدة والى تطبيق طرق تدريس حديثة واستخدام وسائل وتقنيات جديدة داخل قاعات المحاضرات مثل البور– بوينت أي استعمال أجهزة وبرامج الكومبيوتر لعرض المحاضرات على شاشات أعدت خصيصا لمثل هذه الاستخدامات, فضلا عن الاستعانة بالكومبيوتر لعرض برامج أو ندوات أو محاضرات لها صلة مباشرة بالمواضيع المطروحة والاختصاصات، وهناك العديد من الجامعات التي تمتلك إمكانيات الاتصال المباشر عن بعد عبر دوائر تلفزيونية مغلقة يتم من خلالها المشاركة والمناقشة وطرح الأسئلة.

الخاتمة

إن مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دورا كبيرا في عملية صنع السياسة الخارجية وتسهم كوادرها ونخبها عبر مواقعها القيادية في التأثير على عملية صنع القرار السياسي نفسه. وقد ساهمت هذه المراكز بدور كبير في خلق الكثير من المفاهيم والمصطلحات السياسية والتي غالبا ما تبناها الرؤساء الأمريكان لتصبح حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأمريكية وجزءا مكملا لسياساتهم الخارجية. وأصبح العديد من تلك المفاهيم والأفكار عناوين بارزة في السياسة الدولية وعملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على تحقيقها بعد أن أضحت مرتبطة بالإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها القومية. وعليه فقد شكلت أفكار ودراسات مراكز الأبحاث المهمة والتي تم استعراض أطروحاتها ودورها انفا في البحث خلفيات فكرية مهمة تغذي عملية صنع القرار السياسي الخارجي حتى أصبح لكل مرحلة زمنية من عمر الإدارات الأمريكية المتعاقبة خلفية فكرية لسياساتها الخارجية ينظر إليها على أساس

أنها مرتبطة بالمصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية بفعل تبني الرؤساء الأمريكان لتلك الأفكار ودفاعهم عنها وسعيهم لتحقيقها. وان الترابط النخبوي بين نخب تلك المراكز البحثية والمؤسسات المالية الكبيرة من جهة وبين الإدارات الأمريكية من جهة أخرى ليس مجرد ترابط اجتماعي أو سياسي عابر وانما هو ترابط فكري أسهم ويسهم في ظهور الكثير من المفاهيم والعناوين في السياسة الدولية تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تبنيها والعمل على تنفيذ مفرداتها.

(ملحق رقم 1)

قائمة بأسماء أعضاء مشروع القرن الأمريكي الجديد الذين شغلوا مناصب قيادية ولفترات مختلفة بعد فوز جورج بوش بالانتخابات الرئاسية عام 2000

Name	Position(s) held
Elliott Abrams	Special Assistant to the President and Senior Director for Democracy, Human Rights, and International Operations (2001–2002), Special Assistant to the President and Senior Director for Near East and North African Affairs (2002–2005), Deputy Assistant to the President and Deputy National Security Advisor for Global Democracy Strategy (2005-2009) (all within the National Security Council)
Richard Armitage	Deputy Secretary of State (2001-2005)
John R. Bolton	Under-Secretary of State for Arms Control and International Security Affairs (2001-2005), U.S. Ambassador to the United Nations (2005-2006)
Dick Cheney	Vice President (2001-2009)

Eliot A. Cohen	Member of the Defense Policy Advisory Board (2007-2009)[60]
Seth Cropsey	Director of the International Broadcasting Bureau (12/2002-12/2004)
Paula Dobriansky	Under-Secretary of State for Global Affairs (2001-2007)
Francis Fukuyama	Member of the The President's Council on Bioethics (2001-2005)
Zalmay Khalilzad	U.S. Ambassador to Afghanistan (11/2003 - 6/2005), U.S. Ambassador to Iraq (6/2005 - 3/2007) U.S. Ambassador to the United Nations (2007-2009)
I. Lewis "Scooter" Libby	Chief of Staff to the Vice President of the United States (2001-2005) under Dick Cheney
	Chairman of the Board, Defense Policy Board Advisory Committee (2001-2003)
Peter W. Rodman	Assistant Secretary of Defense for International Security (2001-2007)
Donald Rumsfeld	Secretary of Defense (2001-2006)
Randy Scheunemann	Member of the U.S. Committee on NATO, Project on Transitional Democracies, International Republican Institute
Paul Wolfowitz	Deputy Secretary of Defense (2001-2005)
Dov S. Zakheim	Department of Defense Comptroller (2001-2004)
Robert B. Zoellick	Office of the United States Trade Representative (2001-2005), Deputy Secretary of State (2005-2006),11th President of the World Bank (07-08)

المصادر

1. See the American Heritage Dictionary;' Think Tank '2000, Merriam Webster's Dictionary. Think Tank.
2. Diane Stone' Think Tanks and Policy Analysis,' in Frank Fischer , Gerald J. Miller and Mara S Sidney (eds), Hand Book of Public Policy Analysis. Theory ,methods and politics, New York. Marcel Dekker Inc.2006. pp. 149-157.
3. War of Ideas ; Why mainstream and liberal foundation and the Think Tanks – support are losing in the war of ideas in American Politics.

by Andrew Rich ,Stanford social innovation Review . Spring 2006.

4. Happy Birthday ,Holiday Foundation by Jacobs Weisberg, state. January 9,1998.
5. Brooking Institution –Annual Report
6. C-Span –Washington Journal 11-16- 2007
7. Abramowitz Michael (July 19-2006), Conservative Anger Grows over Bush's Foreign Policy .Washington Post. P01.Retrieved on 2009-02-12.
8. AEI's organization and purposes: American Enterprises Institute. Retrieved on 2009-02-12.
9. Bush ,George W. (2003-02-26), president Discusses the future of Iraq. Retrieved on 2009-02-13.
10. Scholars and Fellows. AEI . Retrieved on 2009-09-12.
11. American Enterprise Institute .Research Highlight. Accessed – April-7-2008.
12. Kegan Federick W (Jan. -5-2007), choosing victory ; A plan for success- Iraq –phase -1- Report.
13. Cordon Michael R (2008-08-30). Troops surge " Took Place – Amid Doubt and Debate. New York Times. Retrieved on 2009-04-08.
14. Weisberg, Jacob. Happy Birthday Heritage Foundation; slate. Jan. 1998.
15. Berkowitz, Bill. The Heritage Foundation at 35-media Transparency. March-3-2008.
16. Brown, Sylvia. Secret Societies and How They Affect Our Lives Today.

" the most influential US organization in the field of foreign policy and security" , Stepping ever closer to NATO- The Sofia Echo-April 17, 2003.

'the nation's most influential foreign- policy think tank "Realist Rule? – Inter Press service – August 22, 2005.

17. William Kristol," Liberate Iraq. The ' Weekly Standard, May 14-2001 on line Posting" , new American century .org. accessed May 28-2007.
18. About PNAC, Neo American century. Org. n.d. accessed may 30-2007.
19. Homepage of the Project for the New American Century. accessed May 30-2007
20. See for example; William Kristol and Robert Kagan," Reject the Global Buddy System ." The New York Times , October 25,

1999, online posting, new American century .org, accessed May 31,2007.
21. Empire builders- neo-conservatives and their blueprint for US power .” The Christian Science Moniter-9 copy right-2004), accessed May 22-2007.
22. For more see…. Theorists; Gattomo Hosca, Robert Michels, Vilfred Parets, and Wright Mills.